دعم اللاجئين بوقود نظيف للطهي في الأزمات الإنسانية

نادرًا ما يتم توفير وقود الطهي للاجئين في حالات الأزمات. في كوكس بازار، بنغلاديش، يعتمد 92% من لاجئي الروهينغيا والمجتمعات المُضيفة على الحطب،[1] مما يؤدي إلى إزالة الغابات على نطاق واسع، وزيادة مخاطر الانهيارات الأرضية، وارتفاع مستويات تلوث الهواء داخل المنازل. وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة في بلدان أخرى قد بحثت في فوائد وقود الطهي النظيف، إلا أن الأبحاث الخاصة باللاجئين كانت محدودة. قام برنامج الوصول الآمن إلى الوقود والطاقة بلس (SAFE+) وبرنامج منفصل تابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتوزيع غاز البترول المسال (LPG) على اللاجئين. واجه البرنامجان تحديات في التمويل، مما سلَّط الضوء على الحاجة إلى أدلة لدعم السياسات التي تضمن حصول اللاجئين على وقود الطهي، ويُفضل أن يكون وقود طهي نظيف، في كوكس بازار وغيرها من الأماكن.

أجرت جامعة ستانفورد وجامعة بيركلي في كاليفورنيا والمركز الدولي لبحوث أمراض الإسهال في بنغلاديش والمنظمة الدولية للهجرة (IOM) والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) هذه الدراسة بين عامي 2019 و2022 لتقييم تأثير توفير غاز البترول المسال للاجئين الروهينغيا على الصحة والسلامة والبيئة. ومن خلال رصد 1,200 أسرة، قام الباحثون بتقييم استخدام المواقد وجودة الهواء والعنف المرتبط بالوقود. وأسهمت النتائج في تحسين تصميم البرنامج، كما وضعت توزيع غاز البترول المسال (LPG) في موقع يؤهله للحصول على تمويل محتمل عبر أرصدة الكربون. وقد جذبت هذه الدراسة اهتمامًا عالميًا، مما ساهم في تشكيل سياسات الطاقة الإنسانية المستقبلية.

عنوان الدراسة: التكاليف والفوائد الصحية والبشرية والبيئية لاستخدام الحطب مقابل الوقود الأحفوري النظيف من قبل مواطني ميانمار المشردين قسرًا والمُجتمعات المُضيفة في بنغلاديش

الموقع: بنغلاديش

نوع الدراسة: دراسة قائمة على الملاحظة باستخدام أساليب مختلطة

الآثار

- أدت النتائج إلى تحسين تصميم البرنامج في كوكس بازار
- مناقشات مستنيرة متعلقة بالسياسات حول تمويل أرصدة الكربون
- جذب الاهتمام العالمي، مما قد يؤدي إلى تشكيل سياسات الطاقة الإنسانية في المستقبل

الدروس المستفادة

- التواصل الشخصي المستمر مع الجهات المعنية الرئيسية
- مواد اتصال متعددة الوسائط، موجزة وجذابة ومناسبة للجمهور المستهدف

[1] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2018. آثار تدفق اللاجئين الروهينغيا على المجتمعات المضيفة. https://reliefweb.int/report/bangladesh/impacts-rohingya-refugee-influx-host-communities

السياق العام

على عكس المأوى والغذاء، لا توفر المنظمات الإنسانية عادة وقود الطهي للاجئين أثناء الأزمات. في بنغلاديش، يعتمد 92% من اللاجئين الروهينغيا والمُجتمعات المضيفة في كوكس بازار، التي تضم أكبر مخيم للاجئين في العالم، على الحطب للطهي. وهذا له عواقب بيئية وصحية خطيرة، منها إزالة الغابات بشكل حاد وزيادة مخاطر الانهيارات الأرضية والأمراض التنفسية الناجمة عن تلوث الهواء الداخلي. كما يخصص اللاجئون جزءًا كبيرًا من دخلهم لشراء الوقود.

تناولت دراسات سابقة في غواتيمالا وبيرو والهند ورواندا تأثير توفير وقود الطهي للمجتمعات المحلية، لكن لم تركز أي منها بشكل خاص على اللاجئين أو تسعى لربط النتائج بالفوائد الاجتماعية والصحية والبيئية. تشير بعض الأدلة إلى أن توفير غاز البترول المسال يمكن أن يحسّن الظروف الصحية والبيئية، لكن الأبحاث الحالية قديمة ومحدودة.

يُعَدّ برنامج SAFE+، الذي تنفذه المنظمة الدولية للهجرة (IOM) ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأغذية العالمي (WFP)، بمثابة تدخّل يهدف إلى توفير غاز البترول المسال (LPG) للاجئين في بنغلاديش، لكنه كان يواجه صعوبة في الحفاظ على الاهتمام والتمويل.

الدراسة

قيَّمت هذه الدراسة الاستطلاعية التي استخدمت أساليب مختلطة تأثير توفير غاز البترول المسال للطهي للاجئين الروهينغا وما نتج عن ذلك من انخفاض في استخدام الحطب. ودرست تأثير ذلك على الصحة والرفاهية، واقتصادات الأسر، والمخاوف الأمنية، والضغوط البيئية، ومخاطر الكوارث. وهدفت الدراسة إلى توفير أدلة لدعم تغيير السياسات - الدعوة إلى تمويل غاز البترول المسال في الأزمات الحالية والمستقبلية - والمساهمة في توسيع نطاق توزيع الطاقة النظيفة.

قبل الدراسة، بدأت حكومة بنغلاديش، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، في تزويد 195,000 أسرة لاجئة بموقد يعمل بغاز البترول المسال واسطوانة وإعادة تعبئة منتظمة (مرة واحدة في الشهر تقريبًا، حسب حجم الأسرة) من خلال برنامج SAFE+ وبرنامج منفصل للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. شملت الدراسة مسحًا لـ 600 أسرة كانت قد استخدمت غاز البترول المسال (LPG) لمدة 12 شهرًا (مجموعة المقارنة)، و600 أسرة أخرى لم تكن قد بدأت بعد باستخدامه لكنها كانت على وشك استلامه (مجموعة التدخل). من بين هؤلاء، أجاب 437 من مجموعة المقارنة و494 من مجموعة التدخل على جميع جولات الاستطلاع الثلاث، وبالتالي تم تضمينهم في نتائج الدراسة. تم رصد استخدام المواقد وجودة الهواء في 202 أسرة. كما تمت مقابلة أفراد من مجتمع الروهينغا لمناقشة تجاربهم مع التحرش والعنف داخل الأسرة وبين المجموعات فيما يتعلق بجمع وقود الطهي واستخدامه. جُمعت البيانات عند خط الأساس، ثم بعد 12 شهرًا و22 شهرًا.

من خلال تقييم برنامج SAFE+ وتوزيع غاز البترول المسال في كوكس بازار، تهدف الدراسة إلى توفير رؤى قابلة للتنفيذ من أجل توسيع نطاق مبادرات الطاقة النظيفة في السياقات الإنسانية.

النتائج

وجدت الدراسة أن توفير غاز البترول المسال للطهي للاجئين الروهينغيا قلل بشكل كبير من الاعتماد على الحطب، حيث استبدل 4.3 كيلوغرامات من الحطب بـ 0.34 كيلوغرام من غاز البترول المسال يوميًا. وعلى مدى السنوات الثلاث التي غطاها برنامج SAFE+ وبرنامج غاز البترول المسال التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، منع توزيع غاز البترول المسال استخراج ما يُقدَّر بنحو 330,600 طن من الحطب وتجنب 407,000 طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. كما أدى إلى القضاء على حرق البلاستيك كوقود، والذي كان يحدث سابقًا عند 40% من الأسر. وأدى تحسن جودة الهواء إلى تجنب وفاة ما يقدر بـ 2,309 بالغًا و385 طفلاً على مدى خمس سنوات.

وشهدت الأسر التي تستخدم غاز البترول المسال زيادة في الإنفاق على الغذاء، وانخفاض مخاطر الإصابة بالاكتئاب بين النساء اللواتي يقمن برعاية الأسرة، وانخفاض العنف المنزلي والعنف بين المجموعات. وتشير هذه النتائج إلى أن توفير غاز البترول المسال على المدى الطويل يمكن أن يكون استراتيجية فعالة من حيث التكلفة لتعزيز الأمن الغذائي والصحة والسلامة للاجئين مع حماية البيئة وتخفيف التوترات مع المجتمعات المضيفة، وتعزيز أهداف التنمية المستدامة العالمية في مجال الطاقة النظيفة.

قبل توزيع غاز البترول المسال، يعود فتى من الروهينجا إلى منزله من الغابة حاملاً حطبًا.
حقوق الصورة: لورا هـ. كونغ

الاتصالات والمشاركة

صُممت الدراسة لسد الفجوات في الأدلة ودفع التغيير في السياسات من خلال إبراز الفوائد متعددة القطاعات لغاز البترول المسال (LPG). وقد عزز استقلالها عن وكالات الأمم المتحدة مصداقيتها، مما جعلها مصدرًا مُحايدًا يمكن لجميع أصحاب المصلحة دعمه. وقد ساعد هذا التموضع في كسب تأييد الشركاء، وأظهر للجهات المانحة كيف يمكن أن يكون لتمويلهم آثار اجتماعية واقتصادية واسعة على رفاه اللاجئين.

ضمنت إستراتيجية النشر الاستباقية اعتمادًا قويًا للبحث، مع تركيزها على أثر السياسات والتواصل مع الجهات الفاعلة في المجال الإنساني. وساعدت المشاركة المبكرة للجهات المانحة والسلطات المحلية والجهات الفاعلة في المجال الإنساني على الحفاظ على الاهتمام وبناء الثقة. كما أسهمت التحديثات المنتظمة عبر اجتماعات المجموعات التنسيقية، والتواصل الفردي، وورش العمل في إبقاء أصحاب المصلحة على اطلاع. هذا النهج جعل المانحين أكثر تقبّلًا للنتائج، وسهّل الوصول إلى السفارات والشركاء من القطاع الخاص، والذين أصبح العديد منهم الآن من المانحين لبرنامج SAFE+2 (البرنامج اللاحق لـ SAFE+).

على الصعيد العالمي، قدم فريق البحث عروضًا في فعاليات دولية افتراضية لمشاركة النتائج مع جمهور أوسع. وساعد الشركاء الرئيسيون، بما في ذلك المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في توسيع نطاق الدراسة داخل شبكاتهم. على الرغم من أن الأثر على المستوى العالمي لا يزال في مراحله الأولى، فإن التواصل الفعّال والمشاركة النشطة ضمنا دعمًا قويًا وتأييدًا واسعًا. وقد سُجّلت تفاعلات أصحاب المصلحة عبر أداة لتتبع فرص النشر، كما وُضعت إستراتيجية للحفاظ على هذا التفاعل واستكشاف الخطوات التالية، بما في ذلك مزيد من المناقشات حول تمويل أرصدة الكربون.

ولتعظيم الأثر، أعدّ فريق البحث مخرجات يسهل الوصول إليها، شملت موجزًا سياساتيًا وفيلمًا وثائقيًا قصيرًا متعدد اللغات. وقدّم الموجز السياساتي ملخصًا موجزًا لأبرز النتائج، مما سهّل على صانعي القرار التفاعل مع البحث. أما الفيلم الوثائقي، المتاح بخمس لغات، فقد استخدم أسلوب السرد القصصي لتسليط الضوء على فوائد غاز البترول المسال (LPG) وإبراز أصوات المجتمع المحلي. ومنذ أكتوبر 2023، تمت مشاهدته ما بين 300 و400 مرة، وحصل على تنويه شرفي في مسابقة عالمية للأفلام الوثائقية في مجال الصحة، مما ساعد على توسيع نطاق الدراسة وتعزيز تأثيرها.

> "كنت حريصًا جدًا على أن يكون هذا البحث ذا صلة بالسياسات منذ البداية، وأردت التأكد من أن النتائج ستكون مفيدة لمن يهتم بها."
> – الدكتور كوونغ، الباحث الرئيسي المشارك

الاستيعاب والتأثير

وفّرت الدراسة أدلة قيّمة لتوجيه عملية صنع القرار بشأن توفير غاز البترول المسال لكل من الوكالات الإنسانية في كوكس بازار، بنغلاديش، والجهات الفاعلة العالمية العاملة في مجال الطاقة والبيئة في حالات الأزمات. وتجاوزت الرؤى استهلاك الطاقة وتلوث الهواء الداخلي وإزالة الغابات، لتشمل فهم التغيرات الأوسع نطاقًا في الأمن الغذائي والحدّ من النزاعات بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة والعنف المنزلي. وقدمت الدراسة بيانات رائدة عن العنف بين الشركاء الحميمين والتماسك الاجتماعي والصحة العقلية، مما أدى إلى اعتماد تدابير سلامة محسّنة مثل خطوط توزيع مخصّصة بحسب الجنس، وتوصيل المواد إلى منازل الأشخاص ذوي الإعاقة. كما ساعدت الدراسة في وضع مؤشرات أساسية وأهداف لبرامج مستقبلية، تم دمجها في تقارير SAFE+2 ومبادرات إشراك المانحين.

أظهرت النتائج للمانحين القيمة المتعددة القطاعات لتمويلهم لوقود الطهي في حالات الأزمات. وبما أن توزيع غاز البترول المسال مكلف للغاية، ومع تزايد الأزمات وتشابكها وتغيّر أولويات المانحين، فقد لعبت الدراسة دورًا مهمًا في حشد دعم المانحين لبرنامج SAFE+2، بما في ذلك ضمان استمرار التزام مانحين من كندا والسويد والنرويج. ويُقدَّر أن نحو مليون شخص قد استفادوا بشكل غير مباشر من الدراسة عبر الدعم المقدَّم لبرنامج SAFE+2 نتيجةً لهذه النتائج.

يجري استكشاف أرصدة الكربون كوسيلة لتمويل برامج SAFE المستقبلية بشكل مستدام، وقد قدمت هذه الدراسة أدلة داعمة لإثراء النقاشات الجارية بين واضعي السياسات. كما استقطبت الدراسة اهتمام صانعي القرار العالميين الرئيسيين، بمن فيهم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، والمنظمة الدولية للهجرة (IOM)، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، ووكالات أممية أخرى تعمل على استكشاف آليات تمويل مبتكرة لمبادرات الطاقة الإنسانية.

”لم يكن هناك فهم كافٍ لكيفية عمل [أرصدة الكربون] في الواقع [...] لقد توسّع [البحث] من مجرد دراسة بسيطة حول غاز البترول المسال، إلى نقاش أوسع حول ما هي أشكال التمويل الأخرى الممكنة، وما الذي يمكن القيام به، وكيفية تنفيذه.“
– أحد أصحاب المصلحة في برنامج SAFE+2

elrha

الدروس المستفادة

المشاركة الشخصية المستمرة مع أصحاب المصلحة الرئيسيين

أشركت فرق البحث السلطات المحلية والجهات الفاعلة في المجال الإنساني بانتظام خلال دورة المشروع من خلال مجموعات عمل فنية ومجموعات متعددة القطاعات وعقد اجتماعات فردية لإطلاع أصحاب المصلحة على آخر المستجدات والحفاظ على العلاقات (وهو أمر مهم تحديدًا خلال فترات تغيير الموظفين). وقد وفر ذلك نقاط اتصال ثابتة للفريق لشرح الغرض من البحث وتنفيذه ونتائجه. كما مكَّن الفريق من تكييف الرسائل المتعلقة بالسياسات بما يتوافق مع القضايا والأسئلة ذات الأولوية التي أثيرت.

مواد تواصل موجزة وجذابة ومناسبة للجمهور المستهدف

لقد أثبت إعداد موجز سياساتي قصير وجذّاب بصريًا، وفيلم وثائقي، أنهما كانا في متناول الجميع ومفيدَين لجمهور المانحين والمنفّذين في بيئة الدراسة؛ لا سيما أنهما أُنتجا بعدة لغات محلية. وكان ذلك مفيدًا بشكل خاص في أنشطة النشر والتواصل، نظرًا لتأخر صدور بعض المنشورات الأكاديمية.

الشركاء

المركز الدولي لبحوث أمراض الإسهال، بنغلاديش (icddr,b)؛ المنظمة الدولية للهجرة (IOM)؛ جامعة ستانفورد؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)

نبذة عن ELRHA

Elrha هي منظمة عالمية تعمل على إيجاد حلول للمشاكل الإنسانية المعقدة من خلال البحث والابتكار.
تم تمويل هذه الدراسة من قبل برنامج Elrha للبحوث في مجال الصحة في الأزمات الإنسانية (R2HC) الذي يهدف إلى تحسين النتائج الصحية من خلال تعزيز قاعدة الأدلة للتدخلات في مجال الصحة العامة في الأزمات الإنسانية.

يُموَّل برنامج R2HC من قبل وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية البريطانية (FCDO) ومؤسسة Wellcome ووزارة الصحة والرعاية الاجتماعية (DHSC) من خلال المعهد الوطني للبحوث الصحية (NIHR).

يقوم برنامج R2HC بجمع دراسات حالة مفصَّلة من خلال عملية تقارن الأدلة المتعلقة بالاستيعاب والتأثير وتتحقق من صحتها. وتتوفر منهجية دراسة الحالة والنسخة الكاملة من هذه الدراسة الموجزة عند الطلب.

r2hc Research for health in humanitarian crises | elrha

www.elrha.org

www.linkedin.com/company/elrha/